كلمة الرئيس محمد أنور السادات
مع أعضاء الجالية المصرية في لندن
فى٨ نوفمبر ١٩٧٥

بسم الله

يسعدني أعظم سعادة
حقيقة أن ألتقي بأبناء مصر علي أرض بريطانيا
أنا التقيت بأخوة لكم في الولايات المتحدة لما كنت هناك ، وبودي لو كان عندي الوقت الأطول علشان آخد معاكم حديث طويل لأنه احنا في حاجة من آن لآخر كلنا ان أحنا نقعد ونتبادل الرأي في أمور كثيرة وخاصة وأنتم في بلاد هنا بعيدة عن وطنكم وأهلكم . ولكن علي قدر المستطاع لأن الزيارة كانت ضيقة والوقت ضيق من ناحية ومن ناحية أخري فيه مهام كثيرة ماسمحتليش الا بأن احنا نقعد دلوقت .. كنت أنا أتمني احنا من فترة نجتمع .. كل ما أستطيع أن أقوله لكم شئ واحد أطمنكم بيه دائما وانتم هنا بعيد عن بلدكم . بطمنكم أن بلدكم بخير الحمد لله . الاطمئنان عن المواطن وارتباطه بأهدافه وبالأرض اللي هو عايش عليها أصبح متوفر زي ما أنتم سامعين وعارفين طبعا احنا فتحنا دلوقت علشان مانتخلفش عن العالم اللي احنا عايشين فيه لأننا قفلنا مدة طويلة الأبواب بأيدينا احنا

الآن فتحت زيارتي للولايات المتحدة .. الحقيقة بودي اني أقول لكم كلمتين عليها .. أنا دائما بقول ان السياسي العربي اللي مايعترفش أو يدرك أن الولايات المتحدة في القضية اللي أحنا بصددها في الشرق الأوسط . السياسي اللي مايقدرش أبعاد مسئوليته ويفهم انه لامريكا النصيب الأكبر في هذه القضية لأنه سواء من ناحية انها بتمد اسرائيل بكل شئ .. بكل سبل الحياة .. اسرائيل بدون امريكا لاتستطيع انها تقيم دولة اطلاقا

يعني بالرغم اللي انتم سمعتوه عن المعونة الأمريكية اللي طلعتلهم ده من غير الميزانية الاسرائيلية ماتمشيش .. وحطينه في الميزانية اليهودية . بدون أمريكا اسرائيل لا تستطيع انها تعيش وده غير السلاح

وفي حرب أكتوبر كما تعلمون جميعا أنا ماكنتش ناوي أبدا أني أوافق علي وقف أطلاق النار الا بعد تحقيق أهداف المعركة

ولكن بعد عشرة أيام من مواجهة أمريكا منفردا ماكنش حد معايا .. كنا أحنا اللي بنواجه أمريكا لأنه في اليوم الرابع راح النداء من اسرائيل بتاع (أنقذوا اسرائيل) لما فقدوا ٤٠٠ دبابة علي الجبهة المصرية .. وبكي ديان علي الجهة المصرية أمام جميع الصحفيين الأجانب وقال كلمته المشهورة احنا لانستطيع أن نحرك المصريين بوصة من علي أرض سيناء خلاص

وبعد نداء (انقذوا اسرائيل) تدخلت أمريكا ولعشرة أيام وإستخدمت العريش قاعدة وراء أرض العمليات مباشرة .. عشرة أيام وإحنا بنواجهه وبعدين الهدف واضح هو القضاء علي قواتنا العسكرية كاملة وبالتالي الهزيمة وبالتالي ضرب البلد كلها

وقد وافقت علي وقف اطلاق النار . بدون هذا ماكنتش أبدا بعد ١٧ يوم من القتال المرير العنيف اللي ماحصلش زيه أبدا لسه في التاريخ .. لأنه أكثر معركة دبابات في الحرب العظمي الماضية كانت اسمها معركة (قوس) في روسيا . كان فيها ٥٠٠ دبابة

وده كذه سنة .. استمر الحرب من حوالي عام ٣٩ لغاية ما انتهت في عام ٤٥

احنا في ١٧ يوم معركة الدبابات .. الدبابات اللي فقدت فيها لجميع الأطراف كانت ٣٠٠٠ دبابة في ١٧ يوم . معارك من أشرس وأعنف ما يتصور الآنسان .. واقف عشرة أيام لوحدي ولما لقيت الهدف أنهم يخلصوا علي .. اليهود والأمريكان من قدام

والاتحاد السوفيتي في ظهري أسوأ منهم .. زي ما ظهر بعد ذلك لأنه سابني حوالي أربعة عشر شهرا ما يبعث شئ أبدا وبعدين لما حبوا يأجلوا زيارة برجينيف لمصر قاموا قالوا والله أنتم لكم صفقات قديمة عندنا نديكم جزء منها وحايدونا جزء في يناير وفبراير ٧٥ بعد ١٤ شهر

ولم أعوض قطعة سلاح واحدة من الاتحاد السوفيتي لغاية النهاردة

سوريا عوضت قبل ٢٢ أكتوبر ٧٣ قبل وقف اطلاق النار مع أنها خسرت جميع دباباتها وجميع طائراتها ماعدا ١٥ طائرة

اسرائيل عوضت قبل ٢٢ أكتوبر برضه قبل وقف اطلاق النار للحقيقة زي ماعرفت انا بعد ذلك يوم ٢٢ أكتوبر كان عند اسرائيل كل طائرة خسرتها ماعدا طائرة واحدة كانت في السكة في الطريق اليها . فإسرائيل عوضت بالكامل من أمريكا .. وسوريا عوضت بالكامل من روسيا وأنا قاعد بين الاثنين ومفتاح الحرب والسلام في مصر مش لا في سوريا ولا في اسرائيل

وأنا كنت عامل الحساب ده علشان كده كان لابد علي أن أعمل معركة وتجنب القضاء علي القوات المسلحة وانه في الوقت المناسب لازم أخرج علي الأقل ٨٥% من قواتي في كل الأسلحة كاملة علشان عارف الاتحاد السوفيتي هاينتهزها فرصة لو انا فقدت سلاحي ويتلاعب بينا ويفرض شروطه علينا وده اللي حصل

فعلا الحمد لله خرجت من المعركة بأكثر من ٨٥% من سلاحي وتحقيق هدف أساسي وهو ضرب نظرية الأمن الاسرائيلية بالكامل . واستعدنا ثقتنا الحمد لله في نفسنا واستعدنا ثقة العالم بينا كلنا في مصر وفي الأمة العربية كلها

لغينا الأسطورة المخيفة اللي كانت قاعدة علي قلبنا وعلي قلب العالم كله لخمسة وعشرين سنة. . ولكن طلعنا مجهدين من المعركة جدا .. مجهدين حقيقة لما أقول

لكم بلدكم بخير أنا أقصد انه المواطن في مكان آمن علي نفسه في بيته وعلي حياته وأهله من جميع الاجراءات الاستثنائية.. وانتم يمكن سمعتم برغم أنه كان فيه حرب ما حصلش أبدا حد في البلد حس ان فيه اجراءات استثنائية أو فيه أحكام عرفية .. ولا اتخذ اجراء ضد أي حد اطلاقا

بقول المواطن آمن علي نفسه وعلي أهله وعلي بلده .. دي حقيقة .. لكن ده لا يلغي ان أحنا عندنا مصاعب .. مصاعب كبيرة .. مصاعب اقتصادية .. لازم علينا ان أحنا نواجه الخلل الشديد الرهيب اللي في اقتصادنا ، وعلينا أيضا أن نحتفظ بقوتنا وننمي قواتنا في مواجهة اسرائيل .. لأنه لازم نكون جاهزين في أي وقت من الأوقات نرد أي عدوان وندافع عن بلدنا .. كل ده زائد المخلفات والمخلفات اللي عندي الواقع ماهياش من سنوات الصمود السبعة .. لا المخلفات من سنة ١٩٦٢ ، واحنا بنرحل مشاكلنا كلها في بناء الخطة لأنه كنا بنقول حنكون أحسن.. وعايزين نبني اكثر علشان ننتج اكثر وصناعة أكثر .. وجينا علي الخدمات .. النتيجة طبعا انه الخدمات الأساسية .. مواصلات ، الميه .. كل الحاجات الل بتسمعوا عليها كلها فيها خلل شديد .. وبعدين الزيادة في عدد السكان ، والقاهرة لما تبقي ثمانية مليون قربت تبقي لندن ثانية .. القاهرة ، الاسكان .. كل هذه المشاكل بنواجهها النهارده .. ومحتاجه لآخر وقت علشان حلها .. لكن أساس في كل هذا إن إحنا كل مواطن الحمد لله شاعر انه آمن في حياته مطمئن علي يومه وعلي غده .. ومهما كانت الصعاب حنعديها ، واحنا كلنا بنتحملها بالتساوي ما بيننا وبين بعض .. ومن هنا كانت سياسة الإنفتاح لأنه ماكنش ممكن أن أحنا نبقي قافلين علي نفسنا وعازلين نفسنا عن العالم كله وعن التكنولوجيا اللي بتجري بسرعة البرق في العالم اليوم في كل فروع الصناعة .. في كل النواحي .. ماكنش ممكن نسيب نفسنا من كل ده .. الحقيقة كان من الأسباب اللي خلتني بعد وقف اطلاق النار لما جالي الدكتور كيسنجر بدأنا علاقة جديدة مع أمريكا

شوفوا الفرق بين الموقفين في فبراير ٧٣ قبل المعركة .. المعركة في أكتوبر .. في فبراير ٧٣ كان أول لقاء لينا مع كيسنجر وفي أوروبا هنا ولقاء علني رسمي أعلن عنه .. وكان كلام كيسنجر الآتي .. كان كلام كيسنجر في ٧٣ انه ياجماعة الكلام اللي بتطلبوه ده مش معقول لأن أحنا بنعبر عن أهدافنا ومش معقول لأنه العالم يعترف بالامر الواقع .. اللي انتم فيه النهاردة انتم مهزومين طبعا ماتطلبوش شروط بتاع .. واحد منتصر .. أطلبوا في حدود الأمر الواقع نقدر نساعدكم .. الكلام ده كان فبراير ٧٣

في نوفمبر ٧٣ لما جاني كيسنجر بعد المعركة وبعد وقف اطلاق النار كان يتكلم كلام تاني خالص .. قال لا .. انتم اثبتوا ذاتكم وإحنا قلنا لكم في فبراير حتي في فبراير كمان قلنا أنه ماتحولوش تغيروا هذا الواقع لأنه هاتخدوا ضربة أشد من الضربة اللي فاتت فيبقي الوضع أسوأ بالنسبة لكم إأحنا إحساسنا أنكم مش حاتقدروا تعملوا حاجة فعلي الواقع الحالي نحل لكم نشوف لكم أي حاجة .. ده الكلام في فبراير ٧٣

في نوفمبر ٧٣ لا إنتم خلاص أثبتوا ذاتكم تماما والحل والكلام إنتم بتقولوه صح أن الحل لازم يقوم علي حل سلام عادل وعودة جميع الأراضي بتاعتكم مافيها مناقشة ولا فيها جدال .. انما إخراج العملية إزاي .. ده موضوع نأخذ وندي فيه مع بعض ..ونحاول اننا نصل فيه الي نهاية .. ولكن أمر حتمي أنه لابد من الآنسحاب من الأراضي العربية .. لابد من حقوق شعب فلسطين ولابد من الكلام اللي إنتم بتقولو كله ده .. أمر قطعي .. حتي إنتم أثبتوا ذاتكم وحاربتم وانتصرتم علي الاسطورة الخيالية .. اللي كل العالم ماش عليها ٢٥ سنة الي ذلك الوقت أدي اختلاف الموقفين .. من هنا نشأت علاقاتنا مع أمريكا

والحقيقة زي انا ماقلت .. وسمعتوني أمام الكونجرس في الجلسة . المشتركة أن احنا .. أنا قلت لهم أنا جاي لكم كصديق .. مانيش حليف ولما تكونوا صح حقول لكم .. صح ولما تكونوا غلط حقول لكم .. أنتم غلط

واحنا مش جايين نشحت .. أنا مش جاي أطلب منكم فلوس ولا أطلب منكم تعهدات ولا أي حاجة أنا صديق وعلي هذا الأساس بنبني علاقة جديدة وكل واحد بيحترم استقلال الآخر وشئونه الداخلية.. مابيتدخلش فيها .. قلت الكلمة بتاعتي في الكونجرس الامريكي وشفتم مقابلة الناس لها ازاي كانت لدرجة الحقيقة أنا دهشت لها .. ده المنطلق الي انطلقت منه علاقتنا مع أمريكا .. بدون أغراض ليه .. يعني فيه كلام مثلا إزاي تقعد مع أمريكا إزاي الإمبريالية والاستعمار و .. و .. و ... لما تكون ميت امبريالية وميت استعمار .. وقالوا كلام معجبنيش أنا حاقول لأ.. بمنتهي البساطة . ولو قالوا كلام عاجبني . حاقول أيوه . علما بأن بأيديهم الكروت الأساسية لحل هذا الموقف . مافيش حد ثاني .. ودخلوا حرب قدامي علشان ينقذوا اسرائيل. شريان الحياة كاملا راح من عندهم لإسرائيل وانهم يستطيعوا كما يقولوا لإسرائيل أيوه أو لأ أمشوا أو اقعدوا

اللي يتجاهل هذه الحقيقة يبقي مهوش عايش في العصر اللي احنا فيه وأنا مابحبش يعني أعيش في الخيال ولا في الأوهام ولا الشعارات اطلاقا

من هنا نشأت زي ما قلت لكم علاقاتنا مع أمريكا وكانت الزيارة كويسة شفت فيها الشعب الأمريكي .. وزي ماسمعتم وشفتم الكونجرس أو أنا ايه .. وإجتمعت مع الرئيس الأمريكي

وكانت محادثات ناجحة مائة في المائة حقيقة من جميع النواحي .. فشفت اخوانكم المصريين هناك أيضا وكان الموقف ممتاز أيضا

وأنا سعيد أني بجتمع بيكم النهاردة علشان أقولكم أنه ببساطة خط السير بتاعنا هو كده لسنا معقدين من حد ولكن سنحتفظ دائما بعلاقات متوازنة مع الكل

زي ماقلت في آخر خطبة لي مافيش صداقة تقليدية مع الاتحاد السوفيتي وعداوة تقليدية مع الغرب زي ماكنا ماشيين زمان .. لا .. فيه صداقة مع كل من يريد انه يصادقنا ويحترم ارادتنا الوطنية واللي مايعملش كده نوقفه عند حده

وبالنسبة للموقف العربي ما تضيقوش كتير من اللي بيجري لأنه ده أمر عادي في الامة العربية وفي أسلوب إخواننا العرب للاسف هم كده إحنا عارفين هذه المرحلة من زمان مرحلة العقد والشعارات والكلام ده خلاص انتهينا منه من زمان وبلغنا الرشد من زمان واللي فيه المصلحة القومية العليا حنعمله وحنمشي فيه مهما جري ومهما اتقال ، لأن مصرعليها مسئولية تاريخية ولها موقف سياسي داخل الأمة العربية . زي ما كلكم عارفين حتي في أبسط الأمور لما جم يعملوا الجامعة العربية زمان سنة ٤٥ جم للملك فاروق في انشاص لان الامة العربية لازم تيجي علشان يعملو جامعة عربية لانه ده موقع مصر وده مركز مصر .. ده إحنا بنحافظ عليه ولكن زي أنا ماقلت أنا مش مستعد للإبتزاز.. أي استجيب له أو اخاف منه أنا مش بخاف من حد بخاف من ربنا بس

ثم خلاف كده كل شئ ماشي الحمد الله المؤسسات قامت في بلدكم ولأول مرة في منطقتنا انه تكون فيه ديمقراطية حقيقية انا فخور فعلا لان فيه مؤسسات .. فيه .. حرية .. صحافة .. مجلس الشعب راعب الوزراء .. هالكنين شغل

الناس كل واحد بيتكلم وبيقول رأيه الدنيا مفتوحة مفيش شئ أبدا من الشبابيك والأبواب كلها مفتحة ومافيش مجال أبدا لأي تهريج .. ولا لأي لعب ومافيش حاجة مافيش خوف .. الخوف انتهي نهائيا الي غير رجعة انشاء الله

برضه خليني أقول لكم بلدكم بخير مهما كانت الصعاب اللي احنا فيها وكل ما أرجوه واتمناه ، أنكم توفقوا في أعمالكم اللي أنتم فيها أو في علاجكم اللي في علاج وتعودوا الي بلدكم موفقين منتصرين انشاء الله وثقم أن مصرهي مصر دائما حريصة علي كل أبنائها وفخورة بكل أبنائها زي أبناءوها ماكانوا عبر التاريخ كله فخورين بها

www.anwarsadat.org